وكان يقول في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
غض ابصار الروس عما حرم الله وغض ابصار القلوب عما سوى الله
وكان يقول ليت شعري ما اشهى عندك يا علام الغيوب
وما انت صانع بذنبي يا غفار الذنوب وبما يختم عملي يا مقلب القلوب
وسئل عن حديث اذا رايتم اهل البلا فسالوا الله العافية فقال
اهل البلا هم اهل الغفلة عن الله

ومنهم سيدي ذا النون ابن ابراهيم
المصري رحمه الله تعالى كان يقول سقم الجسد في الاوجاع وسقم
القلوب في الذنوب فكما لا يذوق الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك لا
يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب وكان يقول الانس بالله من
صفاء القلب مع الله وسئل عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من غفلة القلوب وكان يقول قال الله من كان لي مطيعا
كنت له وليا وكان يقول لم ار شيئا ابعث لطلب الاخلاص من الوحدة
لانه اذا خلا لم ير غير الله فاذا لم ير غير الله لم يحركه الا حكم الله وكان
يقول من احب الوحدة فقد تمسك بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير
من اركان الصدق وكان يقول ثلاثة موجودة وثلاثة مفقودة العلم موجود
والعمل به مفقود والعمل موجود والاخلاص فيه مفقود والحب موجود
والصدق فيه مفقود وسئل هل للعبد الى اصلاح نفسه سبيل فقال

قد بقينا مذنبين حيارى — نطلب الصدق ما اليه سبيل
فدواعي الهوى تخف علينا — وخلاف الهوى علينا ثقيل

ومنهم سيدي سليمان الخواص رحمه الله تعالى كان احد الزهاد
والعباد يسكن الشام وكان اكثر مقامه ببيت المقدس وكان يقول رايت
جوامع الغنى في التوكل على الله والغنى حق الغنى من اسكن الله في قلبه
من غناه يقينا ومن معرفته توكلا ومن عطاياه وقسمه رضا فذاك
الغني حق الغني وان امسى طاويا واصبح معتازا فبكى القوم اجمعون من كلامه
وقرا رجل وتوكل على الحي الذي لا يموت فقال ما ينبغي لعبد
الا يلجا الى غير الله تعالى في اموره كلها ثم قال والله لو عامل العبد
مولاه بصدق التوكل وصدق النية له بطاعته لاحتاج اليه الامرا فمن دونهم فكيف يكون هذا محتاجا

ومنهم سيدي عمر ابن محمد السهروردي
رحمه الله تعالى احد السادات الجامع بين الحقيقة والشريعة
والورع ثم انقطع الى الله واشتغل بادامة الصيام والقيام
وتلاوة القران والذكر مليح الخلق والخلق متواضعا جامعا للمكارم
ما للدنيا عنده قدر لو حصل له من المال الوف فرقه ومات ولم يخلف كفنا
ولا شيئا من امور الدنيا واسبابها اضر اخر عمره وافعل وما اخل باوراده
وحضور الجامع والجماعة والحج في المحفة ومن شعره رحمه الله تعالى

تصرمت وحشة الليالي — واقبلت دولة الوصال
وحقكم بعد اذ حصلتم — بكل ما فات لا ابالي
عليكم يا للورى حرام — وحبكم في الحشا حلالي
احييتم نحو وكنت ميتا — واشتغلتم بكل غالي
تقاصرت دونكم قلوب — وبالدموع ذا حلالي
تشرفت اعظمي هواكم — فما لغيري الهوى وما لي
فما على عادم اجاجا — وعندكم اعين الزلال

وتاب على يده خلق كثير وصار له اتباع كالنجوم وكتب اليه بعضهم
يا سيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني
العجب فايهما اولى فكتب له اعمل واستغفر الله من العجب

ومنهم سيدي معروف الكرخي رحمه الله تعالى احد السادات
مجاب الدعوة استاذ السري وكان من كلامه يقول اذا اراد
الله بعبده خيرا فتح له باب العمل واغلق عليه باب الفترة والكسل وكان
يعاتب نفسه ويقول يا مسكينة الى كم تبكي وتندبي اخلصي تخلصي وقال
له رجل اوصني قال توكل على الله حتى يكون جليسك وانيسك وموضع
شكواك واكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم ان الناس
لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك وكان
يقول الدنيا اربعة اشيا المال والكلام والمنام والطعام فالمال
يطغي والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسي وله كلام نافع
كثير
وكان قاعدا على دجلة بغداد اذ مر به احداث في زورق
يضربون في الالات ويشربون فقيل له اما ترى هؤلاء يعصون الله في هذا
الما ادع الله عليهم فرفع راسه الى السماء وقال سيدي والهي كما فرحتهم
في الدنيا اسالك ان تفرحهم في الاخرة فقيل له انما قلنا لك ادع عليهم فقال اذا
فرحهم في الاخرة تاب عليهم في الدنيا

ومنهم سيدي الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى
احد الاقطاب ولد بخرسان وقدم الكوفة وانتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات سنة
سبع وثمانين وماية وكان ممن يقطع الطريق ومن كلامه كان يقول خمسة من
علامات الشقاوة قسوة القلب وجمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا
وطول الامل وكان يقول اذا احب الله عبدا اكثر همه في الدنيا اي لامر اخرته
واذا ابغض الله عبدا اوسع عليه دنياه وكان يقول من عرف الناس استراح اي
عرف الناس انهم لا يضرونه ولا ينفعونه فاستراح من نظره اليهم واياسه منهم وكان
يقول من اظهر لاخيه الود بلسانه واضمر له العداوة في سره والبغضا لعنه الله
واصمه واعمى بصيرة قلبه وقال لرجل الا اعلمك كلمة خير من الدنيا وما فيها
والله ان علم الله منك اخراج الادميين من قلبك حتى لا يكون لك
مكان لغيره لم تساله شيا الا اعطاك وكان يلقى له حصيرا في مسجده بالليل
فيصلي من اول الليل حتى تغلبه عيناه فيلقي نفسه على الحصير فينام قليلا ثم
يقوم فاذا غلبه النوم نام ثم يقوم كذلك حتى يصبح وقال ابو علي الرازي
رحمه الله تعالى صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم
مات ابنه فقلت في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ابنه
من كبار العلما وهو ممن قتلته المحبة وقال ابن عيينة ما رايت احدا
اخوف من الفضيل وابنه وكان يصلي حتى يزحف الى فراشه ويقول اي
نفسي هذا خلقي وبهذا امرني والله لادعنك تزحفي زحف البعير
وسمع قاريا يقرا اذا وقفوا على ربهم الاية فخر وشهق شهقة خرجت روحه منها

ومنهم سيدي ممشاذ الدينوري رحمه الله تعالى صحب يحيى ابن الجلا وكان
يقول صحبت اهل الصلاح تورث في القلب الصلاح وصحبت اهل الفساد تورث
في القلب الفساد وقدم علينا بعض اصحابنا وكان به علة البطن فكنت اخدمه
واخذ من تحته الطست طول الليل فغفوت مرة فقال لي غفوت لعنك الله فقيل له
كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله فقال كقوله رحمك الله وقال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي من عرف طريقا الى الله فسلكه
ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال دخل يوما من
الايام علينا فقير فقال لي وسوسة فقلت عهدي بالصوفية يسخرون بالشيطان

فالان الشيطان يسخر بهم

Copyright King Saud University